

التاريخ: ١٩ مايو ٢٠٢٣ م - ٢٩ شوال ١٤٤٤ هـ.
الموضوع: أهميّة الشّباب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. "١

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي
ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ
اللَّهِ. "٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

أَعْلَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشَّابَّ
الَّذِي يَجِدُ الْفَرَحَ وَالسَّلَامَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ هُوَ شَابٌّ
مِثْلِي، وَبَشَّرَ أَنَّ الشَّابَّ الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى عِفَّتِهِ
وَيُعَلِّقُ قَلْبَهُ بِالْمَسَاجِدِ سَيَتَّظَلُّ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ. لِأَنَّ الشَّابَّ؛ أَنَّهَا الْفِتْرَةُ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا
الْأَخْلَامُ وَالْإِثَارَةُ وَالْفُضُولُ وَالْبَحْثُ أَكْثَرَ كَثَافَةً. إِنَّهَا
الْفِتْرَةُ الْأَكْثَرُ إِنتَاجِيَّةً وَقِيَمَةً فِي الْحَيَاةِ. وَالشَّابُّ هُوَ
كَسْبُ السَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلِزِيَادَةِ الْخَيْرِ
بِالْعَمَلِ بِلَا كَلَلٍ. لِهَذَا السَّبَبِ يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ
يَتَصَرَّفَ بِوَعْيٍ أَنَّهُ سَيُسْأَلُ عَنْ أَيْنَ وَكَيْفَ قَضَى
شَبَابَهُ، وَأَنْ يَعْرِفَ قِيَمَةَ هَذِهِ النُّعْمَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

الْحَيَاةُ الْبَشَرِيَّةُ؛ وَهِيَ تَتَأَلَّفُ مِنْ أَرْبَعِ فِتْرَاتٍ هِيَ
الطُّفُولَةُ وَالشَّابُّ وَالنُّضْجُ وَالشَّيْخُوخَةُ. وَفِتْرَةُ
الشَّابِّ، وَالَّتِي تُشَكِّلُ جُزْءًا مُهِمًّا مِنْ هَذِهِ الْفِتْرَاتِ
الزَّمَنِيَّةِ؛ إِنَّهَا فِتْرَةٌ تَكُونُ فِيهَا الْقُوَّةُ وَالْإِثَارَةُ
وَالْعَوَاطِفُ وَالْأَمَالُ فِي ذُرُوتِهَا، وَيَتِمُّ اتِّخَاذُ الْقَرَارَاتِ
الَّتِي تُؤَثِّرُ بِشَكْلِ كَبِيرٍ عَلَى الْحَيَاةِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ
لِلشَّخْصِ، وَتَكْتَمِلُ الشَّخْصِيَّةُ الْبَشَرِيَّةُ إِلَى حَدِّ كَبِيرٍ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

إِنَّ فِتْرَةَ الشَّابِّ هِيَ فِتْرَةٌ زَمَنِيَّةٌ مُهِمَّةٌ وَكَثُرَ حَيْثُ يَتِمُّ
أَخْذُ جَمِيعِ أَنْوَاعِ التَّعْلِيمِ وَالْحُصُولِ عَلَى الْأَعْمَالِ
وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَفْكَارِ. لَقَدْ أَعْطَى نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قِيَمَةً وَأَهْمِيَّةً لِلشَّابِّ، وَقَامَ بِتَّعْلِيمِ دِينِ
الْإِسْلَامِ لِلْعَدِيدِ مِنَ الشَّابِّ مِثْلَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي
الصُّفَّةِ الْمُجَاوِرَةِ لِمَسْجِدِهِ. عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ، عَبْدُ
اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، مُعَاذُ بْنُ
جَبَلٍ، أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هُمْ
الصَّحَابَةُ الشَّابُّ الْعُظَمَاءُ الَّذِينَ نَشَرُوا عِنْدَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَيْهِمْ مُسَاهِمَاتٌ كَبِيرَةٌ
فِي بِنَاءِ الثَّقَافِيَّةِ وَالْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ. هَؤُلَاءِ
الشَّابُّ تَعَلَّمُوا أَوَامِرَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَصُولَ دِينِ
الْإِسْلَامِ، وَأَمَثَلَةَ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَبَّقُواهَا فِي حَيَاتِهِمْ، وَنَقَلُوا
هَذِهِ الْقِيَمَ إِلَى الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

دَعُونَا نَحَاوِلُ تَرْبِيَةَ الشَّابِّ الَّذِينَ أَسْلَمُوا بِأَصُولِ
الْإِيمَانِ الَّتِي بَيَّنَّهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيَعْبُدُونَ اللَّهَ
بِإِخْلَاصٍ، وَيَذْكُرُونَ اللَّهَ بِلِسَانِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ،
وَيَتَّبِعُونَ عَنِ الْمَحْرَمَاتِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ، وَيَقْضُونَ
حَيَاتِهِمْ بِحُسْنِ الْأَخْلَاقِ، وَيَهْتَمُونَ بِالْعِلْمِ وَالْفُنُونِ
فِي كُلِّ مَجَالٍ وَيُفِيدُونَ أَنْفُسَهُمْ وَأَسْرَهُمْ وَالنَّاسَ
جَمِيعًا. دَعُونَا لَا نَنْسَى أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُنَا تَحْقِيقُ التَّنْظِيرِ
الْمَادِّيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ إِلَّا مِنْ خِلَالِ الْإِسْتِثْمَارِ فِي شَبَابِنَا.
دَعُونَا نَقُومُ بِأَخْلَاقِ الْفُزَانِ فِي حَيَاتِنَا وَفِي حَيَاةِ
شَبَابِنَا مِنْ أَجْلِ حِمَايَةِ أَجْيَالِنَا وَالْعَيْشِ فِي سَلَامٍ
وَسَعَادَةٍ.

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهَوْلَنْدِيِّ